بنفسه فقيل ثم اذن سره واسند على ذلك بانه جا في بعض الاحاديث اي وقد صح انه صلى الله عليه
وسلم اذن في السفر وصلى وهم على رواحلهم فتقدم على راحلته وصلى بهم يومي ايما يجعل السجود
اخفض من الركوع و قيل ما اذن وانما امر بلالا بالاذان كما في بعض طرق ذلك الحديث فقد
الهدي وصلى بهم صلى الله عليه وسلم الفرض على الرواحل لاجل المطر والطين وقد روي احمد
والترمذي انه صلى الله عليه وسلم انتهى الى مضيق هو واصحابه والسما من فوقهم والبلة من
اسفل منهم فحضرت الصلاة فامر المؤذن فاذن واقام ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلى بهم الحديث والمفصل يقضي على المجمل وفي رواية اذن اختصارا اي امر بالاذان اي وهذا
المحمل الذي يشير اليه … فاذن صلى الله عليه وسلم على راحلته واقام … ويروي ان بلالا رضي الله عنه
كان يبدل الشين في اشهد سينا فقال صلى الله عليه وسلم سين بلال عند الله شين قال ابن
كثير رحمه الله لا اصل له رواية سين بلال شين … ولا يلزم من كون هذه الرواية لا اصل
لها ان تكون تلك الرواية كذلك وكان بلال وابن ام مكتوم يتناوبان في اذان الصبح فكان احدهما
يؤذن بعد مضي نصف الليل الاول والثاني يؤذن بعد طلوع الفجر و ذكر الشيخان
ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم اي وفي مسلم عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعن احدا منكم اذان بلال او قال نداء بلال
من سحوره فانه يؤذن او قال ينادي ليرجع قائمكم ويوقظ نائمكم انما يؤذن بليل بعد نصف الاول
فيرجع القائم المتهجد الى راحته لينام غفوة ليصبح نشيطا ويستيقظ النائم ليتاهب للصبح قال
في الهدي وانقلب على بعض الرواة فقال ان ابن ام مكتوم ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي
بلال اي وقد علمت انه لا قلب وانهما كانا يتناوبان وكان بلال رضي الله عنه تارة يؤذن بليل
وابن ام مكتوم عند الفجر الثاني وتارة يكون ابن ام مكتوم بالعكس فوقع كل من الاحاديث باعتبار
ما هو موجود عند النطق ولم يكن بين اذانيهما الا ان ينزل هذا ويرقى هذا اي ينزل المؤذن الاول
من اذانه ويرقى المؤذن الثاني لما ذكر لمن كان يؤذن اولا يتربص بعد اذانه للدعا ثم يرقب
الفجر فاذا قارب طلوعه نزل فاخبر صاحبه فيرقى ويؤذن مع الفجر اي عقبه من غير فاصل وهذا
هو المراد بما قيل ان ابن ام مكتوم كان لا يؤذن حتى يقال اصبحت اصبحت ومن ابن عمر رضي الله
عنهما كان ابن ام مكتوم رضي الله عنه يتوخى الفجر فلا يخطئه وفي ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان بلالا اذن قبل طلوع الفجر فامره صلى الله عليه وسلم ان يرجع فينادي الا ان العبد نام فرجع فنادى
الا ان العبد نام الا ان العبد نام اي غفل عن الوقت او رجع لينام لبقا الليل ولعل هذا كان قبل ان
يتخذ ابن ام مكتوم مؤذنا ثانيا او كان اذان بلال في هذه المرة بعد اذان ابن ام مكتوم على ما
تقدم فلا مخالفة والثابت في الجمعة اذان واحد كان يفعل بين يديه صلى الله عليه وسلم
اذا صعد المنبر وجلس عليه كذا قال فتراه وما سنده لعله على ذلك حديث البخاري عن السايب
ابن يزيد قال كان النداء يوم الجمعة حين يجلس الامام على المنبر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي بكر وعمر رضي الله عنهما ولعل فيه ان ذلك الاذان كان بين يديه صلى الله عليه وسلم ولما
كثر المسلمون امر عثمان رضي الله عنه اي وقيل عمر رضي الله عنه وقيل معاوية رضي الله عنه بان يؤذن
قبله على المنارة وعبارة بعضهم وفي السنة التاسعة والعشرون زاد عثمان رضي الله عنه … والتذكير
النداء على الزوراء يوم الجمعة ليسمع الناس فياتوا الى المسجد واول من احدثه بمكة الحجاج
قبل الاذان الاول الذي هو التسبيح احدث بعد السبعمائة في زمن الناصر محمد بن قلاوون

واول

٢

الرابع من الثالثة

واول ما احدث الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم اي على الكيفية المعهودة الان
بعد تمام الاذان على المنارة في غير المغرب في زمن السلطان المنصور حاجي بن الاشرف شعبان
ابن حسن بن محمد بن قلاوون بامر المحتسب نجم الدين الطنبدي في اواخر القرن الثامن واستمر
ذلك الى الان لكن في غير اذان الصبح الثاني وغير اذان الجمعة اول الوقت اما اذان الصبح
الثاني واذان الجمعة المذكور فتقدم الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم على الاذان فيهما وكان
احدث ذلك في زمن صلاح الدين بن ايوب ولعل الحكمة في ذلك اما الاول فلاستيقاظ النايم
واما الثاني فلاجل حصول التبكير المطلوب في الجمعة ولا يخفى ان من السنة مطلق الصلاة والسلام
عليه صلى الله عليه وسلم بعد فراغ الاذان ففي مسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم
صلوا علي وقيس بذلك الاقامة فالاذان والاقامة من المواطن التي تستحب فيها الصلاة
والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك فقد قيل في معناه لا اذكر
الا وتذكر معي لكن بعد فراغهما لا عند التشهد بهما كما يقع لبعض الادوام ان يقول المقيم للصلاة
عند قيد الاقامة اللهم صل على سيدنا محمد … فان ذلك بدعة ومن البدع التطريب
في الاذان والتلحين فيه وفي كلام ابا شامة … رضي الله عنه ويكون الاذان مرسلا لغير
تمطيط ولا تغني وقيل التمطيط التفريط في المد والتغني ان يرفع صوته حتى يجاوز المقدار المشروع
ومن البدع رفع المؤذنين اصواتهم بتبليغ التكبير لمن بعد عن الامام من المقتدين قال
بعضهم ولا باس به لما فيه من النفع اي حيث لم يبلغهم صوت الامام بخلاف ما اذا بلغهم ففي كلام
بعضهم التبليغ بدعة منكرة باتفاق الائمة الاربعة حيث بلغ المامومين صوت الامام ومعنى
منكرة انها مكروهة واول ما احدث التسبيح بالاسحار في زمن موسى عليه الصلاة والسلام
حين كان بالتيه واستمر ذلك الى ان بنى داود عليه الصلاة والسلام بيت المقدس فرتب فيه جماعة
يقومون على الالات الى ثلث الليل الاخير … بعد ثلث الليل الاخير يقومون به عند الفجر
واول حدوثه في ملتنا كان بمصر امر به اميرها من قبل معاوية رضي الله عنه مسلمة
ابن مخلد الصحابي رضي الله عنه فانه لما اعتكف بجامع عمرو سمع اصوات النواقيس عالية فشكى
ذلك الى شرحبيل بن عامر عريف المؤذنين بجامع عمرو ففعل ذلك من نصف الليل الى قرب
الفجر ومسلمة هذا تولى مصر من معاوية بعد عتبة بن ابي سفيان اخو معاوية وعتبة تولا
حين مات اميرها عمرو بن العاصي رضي الله عنه وهذا ما يدل على ان عمرو بن العاصي
مدفون بمصر وكان عتبة رضي الله عنه خطيبا فصيحا قال الاصمعي الخطبا من بني امية
عتبة بن ابي سفيان وعبد الملك بن مروان خطب عتبة يوما اهل مصر فقال يا اهل
مصر خف على السنتكم مدح الحق ولا تاتونه وذم الباطل وانتم تفعلونه كالحمار يحمل اسفارا
يثقل حملها ولا ينفعه علمها واني لا اداوي داءكم الا بالسيف ولا ابلغ السيف ما كفاني السوط
ولا ابلغ السوط ما صلحتم على الدرة فالزموا ما الزمكم الله لنا تستوجبوا ما فرض الله لكم
علينا وهذا يوم ليس فيه عتاب ولا بعده عقاب ومما يوثر عنه رضي الله عنه ازدحام الكلام
في السمع مضلة للفهم وقال لبنيه يوما تلقوا النعم بحسن مجاورتها والتمسوا المزيد منها بالشكر
عليها ومسلمة اول من جعل بنيان المنابر التي هي محل التأذين في المساجد ولما ولي احمد بن طولون
رتب جماعة يكبرون ويسبحون ويحمدون ولما ولي صلاح الدين يوسف بن ايوب وحمل الناس
على اعتقاد مذهب الاشعري والخروج عما كان يعتقده الفواطم امر المؤذنين ان يعلنوا وقت

ها

Copyright © King Saud University